وزارة الإعلام
الهيئة العامة للإستعلامات
مهرجان القراءة للجميع
سلسلة
تبسيط العلوم والمستقبل

البصمات
والأدلة الجنائية

بقلم
أبو مسلم يوسف

رسوم
سلوى نشأت

الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

البصمات
والأدلة الجنائية

اســـــم المؤلـــــــف : أبو مسلم يوسف
رســـــــــــــوم : م/ سلوى نشأت
الناشـــــــــــــر : الهيئة العامة للاستعلامات
تاريــــخ النشـــــر : ٢٠٠٥م
رقـــــم الإيـــــداع : ٧٦٤٩ في ٤/٤/٢٠٠٥م
الترقـــيم الدولــــي : 7 - 060 - 234 - 977
المشرف العام والإخراج: د. اسماعيل عبد الفتاح
مراجعة لغوية وتشكيل : أحمد عبد البديع غريب
كتابـــة كمبيوتـــــر : علـــى أحمـــــد محمـــد
الإشـــــراف الطباعـــى : م / مجاهد عبد العظيم

مقدمة

لَيْسَ سراً عَلَى أحد فى العَالم أجمَع أنَّ مصرنَا الحبيبةَ تتمتعُ بأمن وأمَان غير مَسبُوقينَ فًى أى بقعة من بقَاع الأرض وَليْسَ هَذَا من فراغٍ ولَكنَّ بفَضْل قيَادات واعية وجُهُودً أبنائهَا المخلصين تحت رعَاية رئيسهَا المحبُوب/ مُحَمَّدُ حُسنى مبَارك رَئيس الجمهُورية ...

والدليلُ عَلَى ذلك قلة مُعَدلات الجريمة فى مصرَ بكَافة أنواعهَا سَواء كَانتْ جرائمَ سيَاسيةً أو جنَائيةً أو اقتصَاديةً وخَاصَّة جَرائم الإرهَاب التى قَضَتْ عَليه تَمَاماً وأصبحَ غَيرَ مَوجُود فى مصرنَا الحبيبة.

ويرجعُ ذلك إلى التَّحديث المسْتمر فى مَنظُومة العَمَل بوزارة الداخلية وإدْخَال أحدَث التكنُولوجيَا وأحدَث الأسَاليب التى تقضى عَلَى الجريمَة بكَافة أنْوَاعهَا.

ولا أكونُ مُبالغاً لو قُلتُ أن خبراءَ وزارة الدَّاخلية من ضُبَّاط وعَاملين تفوقُ مُعظَم خُبرَاء العَالَم فى كَثير من المجَالات الأمنيَة ... وتَفْخَرُ بذلك وزارةُ الدَّاخلية وتُعلنهَا للجَميع فى مُختَلف الأوقَات ...

وهُنَا عَزيزى القَارىء نبرزُ التَّطورَ السَّريعَ والتَّحديثَ المسْتَمرَّ ... وكذا أحدَث مَا وَصَل إليه العلم فى مصلَحَة الأدلة الجنَائيَّة فى الأعْوام القَليلَة الماضيَة .... والتى يَعْمَلُ ضُبَّاطُها وخُبرائُهَا فى صَمْت .. لا يطلبون شُكراً ولا شكُوراً سوى إيمانهم العَميق بأنَّهُم أصْحابُ رسَالة سَامية يقُومُونَ بهَا من أجل مصرنا الحبيبة :

- لتقديمِ العَونِ والمسَاعَدة والدليلِ الجنَائى للعَدالة ..

- ومساعدة إخوانهم الذين يسهرون ليلَ نهارٍ فى حَقْل البحث الجنائى ...

وَدَوْرُ الأدلة الجنَائيـة لَيْسَ دَوراً هيناً ولا سـهـلاً ... ولا يمكنُ تجـاهله أو الاستغنَاء عنه....

فمسـرحُ الجريمة تُربةٌ خصْبةٌ لضُـباط وخُبراء الأدلة ، يسْتـخرجُون منه ــ بعَدَ عناء من العَمَل الشّاق ــ كل الآثار الظّاهرة والخفيَّة التى تتمُ معـالجتُهَا بمعَـامل الأدلة الجنائية ، ليصـبحَ ذلك دليلاً مادياً ، سَـواء كَانَ هذا الدليلُ دليلَ براءة أو دليلَ إدانَة ، وهو الأكـثرُ قناعـةً لعدالة المحـكَمَة عن غيـره من الأدلة الأُخرى سَواء أكَـانتْ : أدلةً سَمَاعـيةً (كالاعـتراف أو الشّهـادة) ، مما جَعَلَ دورُ الأدلة الأُخرَى ، وكذا الأسَـاليب التى تَتنافى مع حُقُوق الإنـسَان كالإكراه البَـدنى أو جهَاز كَشْف الكَذب ، تنتـهى تماماً ، ليظهـرَ فى الأُفق نورٌ جـديدٌ تَنعـمُ به مَـصـرُ هو نورُ الحـريَّة ونعـمَـةُ الديمقراطية.

والأدلةُ الجنائيةُ كـثيـرةٌ ومتنوعةٌ وهنا سَـوفَ نبرزُ أهمَّـهَا وهُو دليلُ البصمَـات (الأصابعُ-الأقدامُ- بصمـاتُ الشّفاه-دليلُ البصْـمَة الوراثية-دليلُ فـحص الأسْلحَة النَّارية) وسَـوفَ نبرزُ أحَـدثَ مَا وصَلَ إليـه العلْمُ فـى هذَا المجال .

والله ولى التوفيق،

المؤلف

دليلُ البصمات

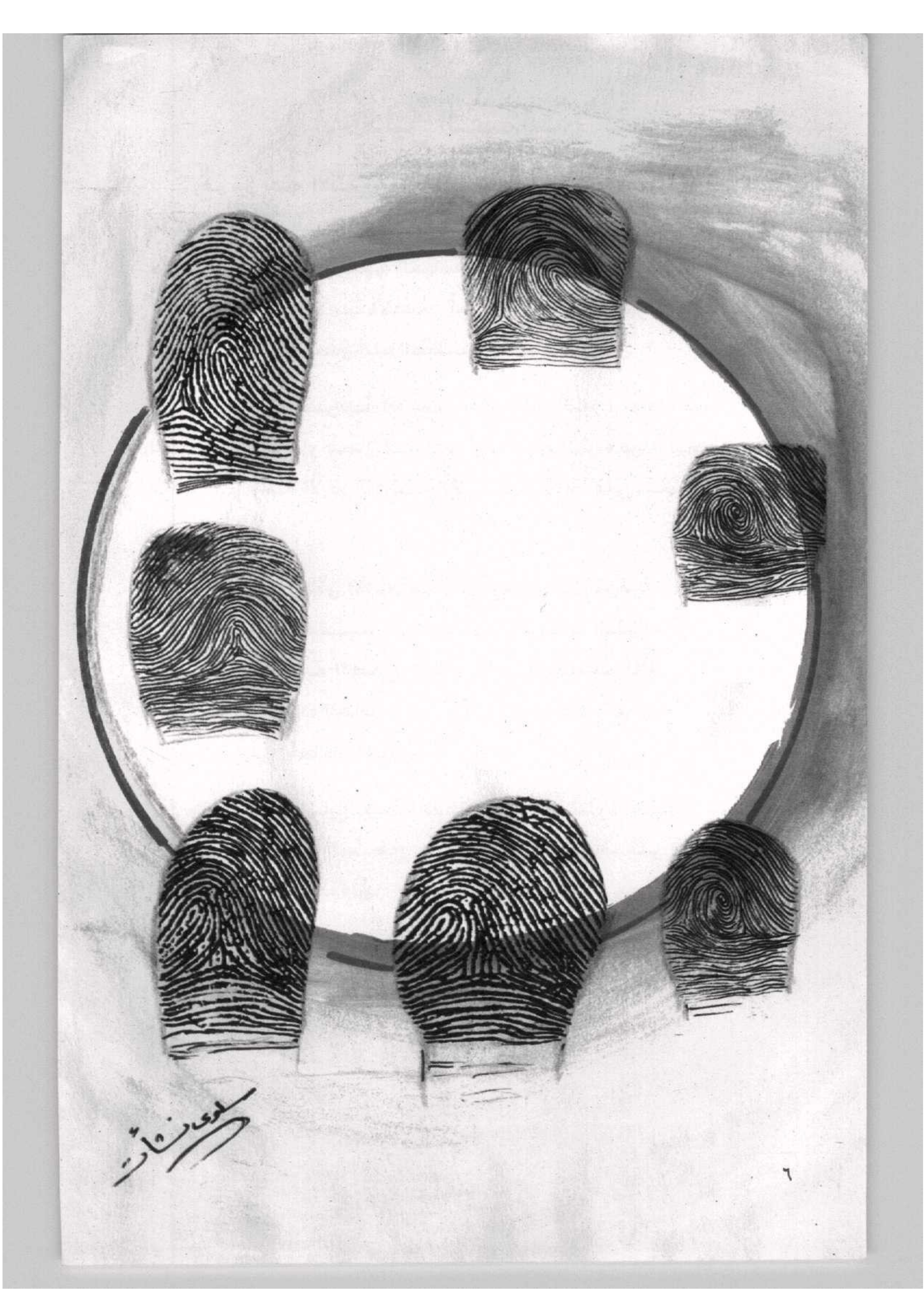
وهُو من أهـمِّ الأدلة الجنائيَّـة المادية وأقْـواهَا ولَقَـدْ أكـرمنَـا اللهُ سُـبحـانه وتَعَـالَى به وليجْـعَلهُ عظةً للناس أجـمَعين وقـد قَـالَ اللهُ سبُحانه وتَعَالَـى فـى سورة القيامَة ﴿لا أقسمُ بيوم القيامة ولا أقسمُ بالنفس اللوامة أيحسبُ الإنسانُ ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه﴾.صدق الله العظيم

و هذه الآيةُ القـرآنيـةُ أوضحت للعُلـماء والخُبراء ، وأفسَـحَتْ لهم المجالَ ــ بما لايدعُ أى مَجَال للشك ــ أن بصمـةَ الشخص لا تُوجد بصمةٌ مثلها على وجـه الأرض لشخص آخر لتكونَ دلالةٌ علَى شخصيـة الفَرد دُون سواه.

والبصماتُ أبنائى الأعزَّاء علْمٌ من العُلُوم التطبيقية ، يُسمَّى علْمُ دراسَـة الخطُوط الحلمـيـة ومضَـاهَاتهَـا وتصنيفُ انطبـاعَـاتهَـا ، والتى تتخلفُ من مَلامسَة الأصَابع والأيدى للأسطُح نتيجةً للإفرازات العرقيَّة التى تَفْرزهَا الغُـدد العرقـيـة من خلال الفـتـحات المسَـامـيـة الموجـودة والمُنتشرة عَلَى الخطوط الحلمية.

والأيدى أو الأصـابعُ عندمَـا تلامسُ الأسطحَ تَـتَركُ طـبعـةً خَـفـيـةً للشَّكل الذى لامسَ السَّـطح ... ومن خلالهـا نتـعرفُ عَلَى شـخـصيَّـة الفَرد ــ مَا لَمْ يكـنْ هَذَا الجزءُ ملوَّثاً بمادة مُلونة ــ

والبصماتُ إمَّا أن تكونَ خـفيةً أو ظَاهرةً وهـى تتخلفُ عَلَى الأسطُح اللينة أو الحديثـة الطلاء وعَلَى الطبقَات التُّرابية أو نَتيجَة للتلوث بمواد مثل: الدَّم-التُّراب- البُويَة.



مزايا البصَمَات

- عَدَمُ تطابُقِهَا فِى الشخـصِ الواحِدِ بَلْ فِى العَالمِ أجمَع.

- ثَباتُ البصـمة منذ المهدِ حتَّى الوفاةِ بل وحـتَّى فَنَاءِ الجلد بعد المماتِ ما لمْ تتأثرْ جُزئياتُهَا.

- سُهُولةُ حِفْظهَا للرجُوعِ إليهَا عِندَ الحاجةِ.

- اخْتلافُ أشـكَالِ الخُطُوطِ الحلمية من أُصبعٍ لآخرٍ.

- إن البصَمَات فِى التوأمِ الذى وُلد من بويضة واحدة لاَ تُطابق وإن تَشَابهتْ أشكَالُ البصَمَاتِ ويسمَّى التوأمُ المتماثِلُ.

وللبصَمَات أشـكَالٌ مختَلفةٌ وفقاً لطُرقٍ عديدة ...

ولكنَنَا هنـا نأخـذُ أفضـلَ الطرقِ وهى الطريقـةُ المعـروفـةُ بطريقـةِ هنرى في تحديد أشكال البصمات :

- المقَوسـاتُ: وتَنقسمُ إلى مقوَّسٍ بسيطٍ–ومقوَّسٍ خَيمى.

- المنحَدراتُ: وتنقسمُ إلى مُنحدرٍ أيسرٍ ومنحدرٍ أيمنٍ.

- المسـتـديراتُ: وهى إمَّـا أن تكونَ دائريةً بسـيطةً - وذاتَ الجيبِ الوسطَى واللوزى أو البيضَاوى - وذُو المنحدرين.

- وهُناكَ الأشكالُ الشَّاذةُ ولها شروط يجب أن تتوافر فيها ، كلاً علَى حدة حتَّى يمكنُ تصنيفها.

وأشكالُ البـصَمَات هذه هى التـى يَتَعـرَّفُ عليـهَا الخـبيـرُ ليُقَـارنَ البصمةَ أو يحدِّدَ شخصـيةَ الفرد من خلالِ هَذه الأشكَالِ... وهى مهمةٌ يقومُ بِهَا الخبراءُ الفنيون فى هذَا المجَالِ.

طَريقةُ أَخْذ البصمات بمصر

قد تختلفُ الدولُ فـى نظَام وتَرتيب البصَمَات عَلَى الفـيشَات ولكن فى مـصرَنَا الحـبيبـة بمصلَحـة تحقـيق الأدلَّة الجنَائيـة طريقـةٌ مَصـريةٌ نوجزُهَا فِى الآتى :

- يُوجدُ فى كلِّ نموذج مُـعد لأخـذ البصمَـات عشرُ خَـانات تُؤخذُ عليـهَا البـصمـاتُ لأصَابـع اليَدَيْن فُـرادى خمـسةٌ عُـلوية لليدِ اليُـمنَى وخمسةٌ سفليةٌ لليد اليُسرَى.

- تُؤخـذُ البصـماتُ مـرتَّبه من جـهة اليـسَـار إلى اليمينِ لكـلتَـا اليدين .

- هناك أيضاً عشرون خَانةً صغيـرةً عشرةٌ سفلَى وعشرةُ علويَّة وهذه الخَـانَاتُ خُصِّـصَتْ لوضَع الرموز الفـنية المقنَّنة لأنواعِ البـصمَـات واحْتمَالاتِ الشَّك التى تُصَاحبُ نَوعَ بَصمَةِ الأَصبع.



كيفيةُ إظهار البصمَات

إظهارُ البصمات عمليةٌ فنيةٌ بالدرجةِ الأولَى ...

يقوم بهَا خُبراءُ البصمَات والذين تَدربوا شُـهُوراً على كيفية رفعهَا ومُعَالجتهَا وتَصْويرهَا وطبعهَا وتكبيرهَا ...إذا لَزمَ الأمرُ ذلك ...

ونُوجـزها أن ذلك يا أصْـدقَـائى يتم عَنْ طَريقِ مـسَـاحـيقٍ أو تَفَـاعُلٍ كيميَائى خُصِّص لهَذَا الغَرضِ.

فـوائدُ البـصَمَاتِ

- التعرفُ عَلَى مُرتكبى الجـرائمِ الفعليين ، والقَبْضُ عَلَى المجرمينَ والهَاربينَ .

- تسـجـيلُ المجـرمينَ والهَـاربينَ والوقـوفُ عَلَى سَـوابقـهِم واتِّهامَاتهِم.

- كـشفُ الأشخَـاصِ الذين ينتـحلونَ أسـماءً مُسْـتـعارةً غيـر أسْمَائهِم.

- المساهمةُ فى التعرُّفِ عَلَى الجُثَثِ المجهولةِ والتي لا يتم التعرف عليها ، والتحقُّقِ منهَا.

كَيفيةُ تسجيلُ
البصمات بمصلحة الأدلة الجنائيَّة

أولاً : التسجيلُ الهِجَائىُّ :

أى تسجيلُ البصَمَاتِ باسْمِ الشَّخْصِ.

ثانياً: التَّسجيلُ بالبصمَات :

ويتمُ تسجيلَهَا بإدارة التسجيل فى أرشيفات ودفاتر وسجلات متكاملة ومرقمة ومرتبة ، يستَحالَ فَقْدهَا أو مَحْوهَا إلا بالمددِ القَانُونيَّةِ الخَاصَّةِ بذلكَ.

ثالثاً : الحاسبُ الآلى :

واكَبتْ المصلحةُ التطورَ العلْمى فى العَالم واسْتخدَمتْ الحاسبَ الآلى فى تَسْجيلِ البصمَات ومضَاهَاتهَا والتحقُّق منها ...

مما سهَّل ذَلك فى سُرعَة استخراج الصحيفَة الجنائية "الفيش" للمواطنِ بكل يسر وسُهُولة وسرعة كبيرة ...

كمَا أنه ضيَّق الخناق عَلَى الجَانى فى مُضَاهاة البصمَة الخاصة به طَالما تم تَسجيلُهَا من قبلِ بالحاسبِ الآلَى.

بَصَمَاتُ الأقدامِ

لَهَا أهميـةٌ كبيرةٌ فى كَـشْف حَوادث كثيرة ويتـعرفُ عليهَا الخـبيرُ ويتم تحديدهَا فى مَـدَى ميل القَـدمَيْن - وطُول الخُطوة، وعَرض الحـركة ... وهى أمورٌ مميزةٌ للغَاية لأُسلُوب السيرِ للإنسانِ.

وفى هذه الحـالة يتمُّ رفـعُ آثار القـدم سَـواء بالتـصـوير عَلَى الأَرض المسطَّحَة أو عَمَل قَـوالب من الجبسِ إذَا كَانَ أثرُ الأقدَامِ غَـائرًا سواء كَانَ فى رمَالٍ أَو أرضٍ طينية.

بصماتُ الشفاهِ

وقد وصَلَ العلمُ فيها للكثيرِ ...

ومَازالَ البحثُ فيها جارياً حتَّى الآن...

فلقد انتَهَى العُلماءُ إلى ما يلي :

((أنه لو تَطَابقَتْ فيهـا لعدد ١٢ تشققان من تشقُّـقَات الشفَاة ... فإن هَذَا العـددَ كفيلٌ بالحُكم بأنَّ بصمـةَ الشفاه موضـوعُ الفَحص لابد وأن تكونَ صـادرةً عن نفسِ الشَخص صَـاحب بصَمَـاتِ الشفـاه التى تَمَّ مضَاهَاتها :

- وهى فى الشفةِ العُليَا أكثرُ من الشفةِ السفلَى.
- وفى الذكورِ يزيدُ عددُ التشققاتِ عَنْ الإناث))

بصمة الصوت

إنَّ أحْدَثَ مَا تَوصَّلَ إليْـه العلْمُ فى علْم البَصَمَات هُو بَصْمَةُ الصَّوْت.. وبَصْمَةُ الصَّوْت تَتم عَنْ طَرِيق تَحْليل بَعْض الذَّبذَبَات الصَّادرَة عَنْ الصَّوْت سَوَاء طُولاً وقَصْراً إلى آخَره ويَتمُّ تَحْليلُهَا عَنْ طَريق جِهَاز خُصِّص لذَلكَ، وبَصْمَةُ الصَّوْت تَخْتَلفُ من شَخْص لآخَر ولاتَتَطَابَقُ بَيْنَ الأشْخَاص .

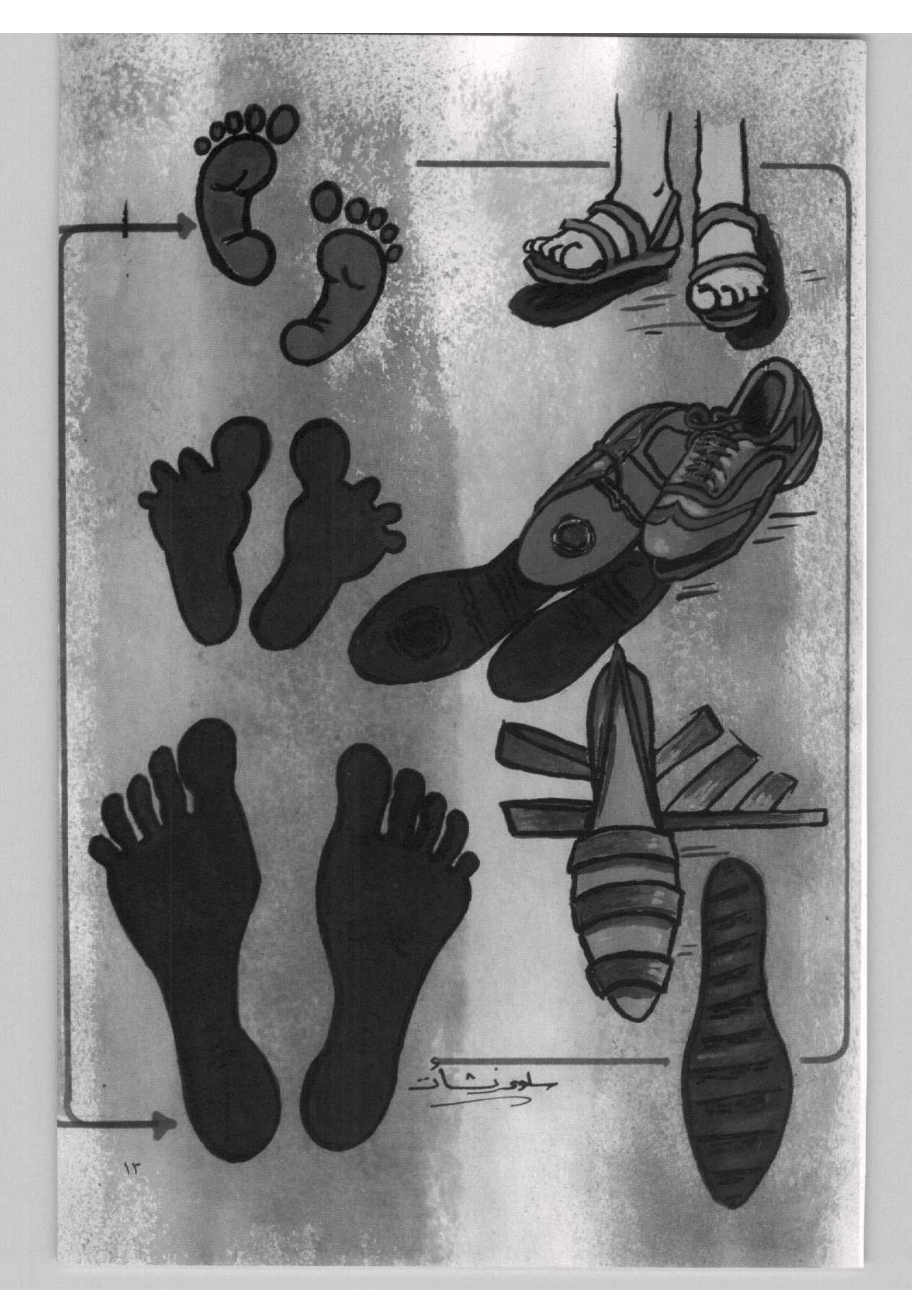
وَقَدْ كَانَ منْ أهَمِّ مَا اسْتُخْدمَتْ فيه بَصْمَةُ الصَّوْت هُو سريَّة الحسَابَات الخَاصَّة فى بَعْض البُنُوك كَسويسرا فَعَنْ طَريق بَصْمَة الصَّوْت يتمُّ صَرْفُ أىِّ مُسْتَحقَّات أوْ وَدَائع بالبُنُوك لَدَى هؤُلاء الأشْخَاص الذينَ تُسَجَّلُ لَهُمْ بَصْمَةُ الصَّوْتِ ...

وَمنْ أهَمِّ مَا اسْتَخْدمتْ فيه بَصْمَةُ الصَّوْت أيْضًا خَزَائن البنُوك الكَبيرَة .. فَيتمُّ فَتْحهَا عَنْ طَريق مفتَاحٍ بالإضَافَة إلَى بَصْمَة صَوْت شَخْص آخَر غَيْرَ الذى مَعَهُ المفْتَاح .

وَعَمَليًّا استُخْدمَتْ بَصْمَةُ الصَّوْت فى كَشْف كَثير من الجَرَائم التى تُرتَكَبُ . إذْ ذَات مَرَّة قَامَ أحَدُ الأشْخَاص بتَسجيل حَديث دَار بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَاتله قَبْلَ عَمَليَّةِ القَتْل دُونَ علْم الجَانى .. وَأصْبَحَ هَذَا التَّسْجيلُ دَليلاً عَلَى ارْتكَاب الجَانَى للْجَرِيمَة وكَشْف الجَرِيمَة بمَا لا يدعُ مَجَالاً للشَّكِّ أوْ الهُرُوب من الجَريمَة .

واسْتُخْدمَتْ أيْضًا بَصمَاتُ الصَّوْت فى التَّسْجيل لبَعْض كبار المُجْرمينَ فى جَرائم الرِّشْوَة بالصَّوْت والصُّورَة ،أو بَعْض الشَّبَكَات الإرهَابية أو شَبَكَات الآدَاب أو تُجَار المخَدِّرات الكبَار فى تَحركَاتهم .

ولبصْمَة الصَّوْت اسْتخْدامَاتٌ أمنيَّةٌ لتُصبحَ دُعامَةً جَديدَةً ودَليلاً للإدَانَة أوْ البَرَاءَة فى العَصْر الحَديث ، طَالمَا أخَذَتْ الموافَقَةُ منَ القَاضى قَبْلَ التَّسْجيل .



أهميةُ استْخدَام
الحَاسب الآلى فِى البصَماتِ

- سُرعةُ استخرَاج فيش البصمَاتِ «صحيفةُ الحالَة الجنَائيَّةِ» فِى سُهولةٍ ويُسرٍ للمواطنينَ.

- الكشفُ عن الجثثِ المجهولةِ لمعرفَةِ هويتهَا.

- مُطابقَةُ البصمَات ببصمَات الجُنَاة التى قَدْ يعثرُ عَليها فِى مَسرَحِ الجريمةِ فِى الحوادثِ الجنَائيةِ أو السِّيَاسيَّةِ.

بعض نماذج للبصمات



دليلُ

البصمة الوراثية D.N.A

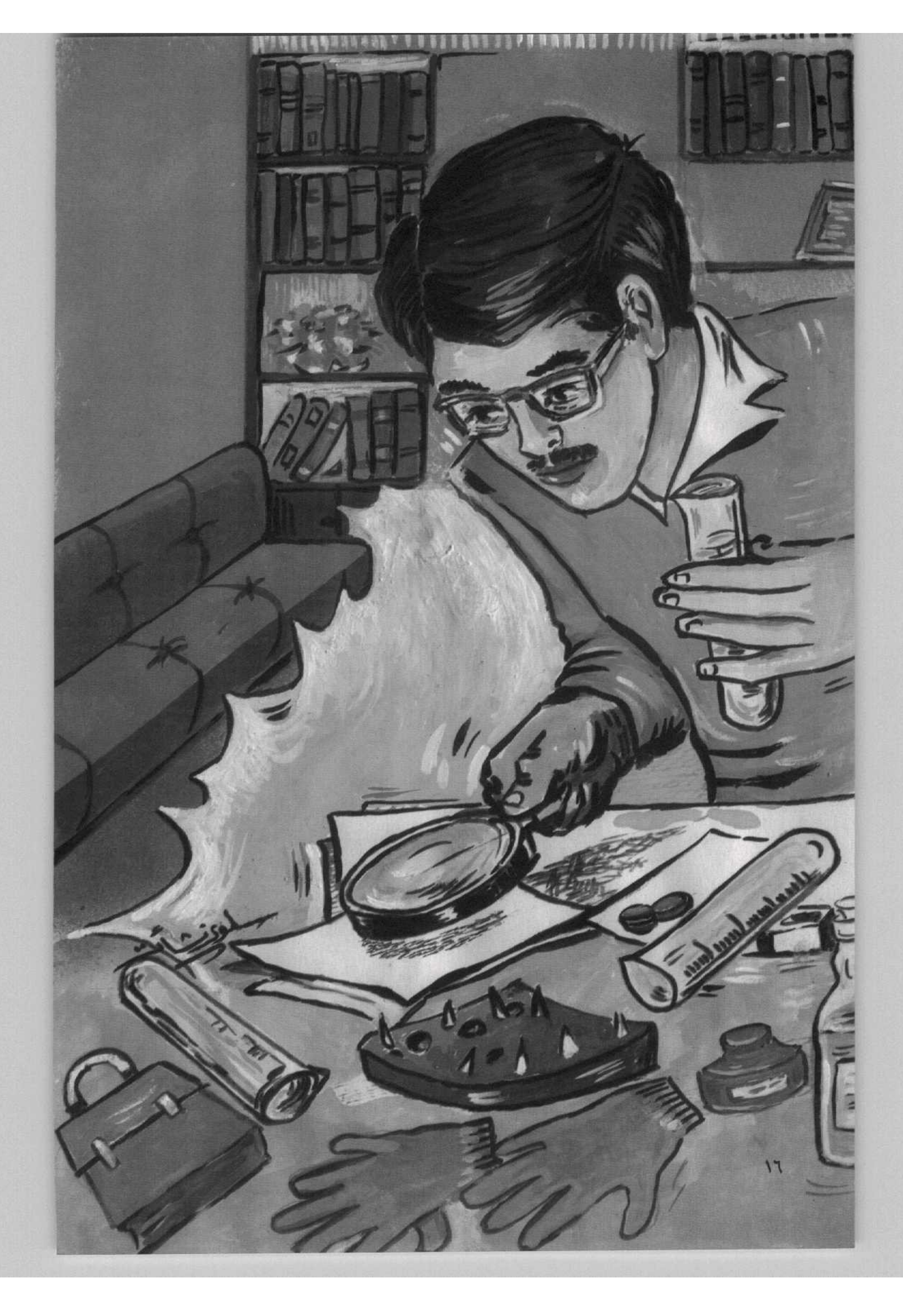
– من المعروف أن اللهَ سبحَانَهُ وتعَالَى خلقَ جسمَ الإنسَانِ من عدد من الأجـهزة كالجَهَاز الهَضمى والدَورى والتنفسى إلَى آخره ، وكلُّ جهاز يتكونُ من مجمُوعةَ من الأعضَاء ، وكلُّ عُضو يتكونُ من مَجمُوعة من الأنسـجة المختلفة ، وكُلُّ نسيـجٍ يتكونُ من مُجـمُـوعةَ من الخلايا المتماثلة فى شَكلهَا وتَركيبهَا ووظيفَتهَا ، والخُليةُ تتكونُ من جسم بيضَاوى الشَكل وهى النواةُ التى بداخلهَا المادةُ الوراثيَّةُ "الكُروموسُومَات".

– والنواةُ يُحاطُ بهَا السيتوبلازم ، الذى يُحاط بغشاء يُسمىّ الغشَاءُ البلازمى ...

والكُرومـوسُـومَـات تتكونُ فى جـميعِ الكائنات الحيـةِ من نوعٍ من البروتين يُعرفُ باسمِ البروتين النَّووى.

وهى عبارةٌ عن أحماض نووية وأنواع أُخرَى من البروتينات ، وقَدْ ثبتَ أن الأحماضَ النوويةَ فقط هى الحَامِلةُ للمَادة الوراثية.

– والحمضُ النَّووى " D. N. A " عبارةٌ عَنْ جُزىء له وزنٌ جزىء عَالى عَلَى شَكلِ سلسلة وحداتهَا : "الداى أوكس- نيوكلوتيدات" وتحتوى عَلَى قَواعدَ نيتروچينيةٍ وسُكّرٍ وحمضِ فُوسفُوريك فى جميعِ الكائنات الحيَّةِ.



- والنيو كيلوتيدات : فى عددهَا ونوعهَا وترتيبها تُؤدى إلى التَّباين الشَّديد بين الأنواعِ المختلفة من كُلِّ نوعٍ من الشظايَا المختلفة يتميزُ بمواقعٍ مُحددة قد لا تكونُ فى شَظايَا أُخرى.

- ومن هُنا يتبينُ أن كلَّ فردٍ من الأفراد سيكونُ له D.N.A خاص به يميزُه عن غيره من الأفراد ...

ومن هُنَا كَانَ الاعتمادُ عَلَى D.N.A واستعمالها كبَصمَةٍ وَراثية ثَابتة لا تتغيرُ للفردِ الواحد وتميزُهُ عن غيرِه من الأفْرَاد.

- وَمن ثمَّ لا يمكنُ لشخصَين أن يتطابقَا فى البصمة الوراثية عَلَى الإطلاقَ ... إلا فى حالة واحدة فقط : هي حالة : التوأمِ المتماثلة فَقَطْ .. "الذَيْن ولدا من بويضةٍ واحدة" .. حتى ولو قُورنتْ بين كلِّ أشخاصِ العَالمِ.

أهميةُ

البصمَة الوراثيَّة

- يمكنُ اسْتخدَامها كدليل جنائيٍّ فى معَاملِ البحوثِ الجنائية.

- هى دليلٌ قاطعٌ ولهَا حجيَّةٌ مطلقةٌ أمامَ المحاكمِ.

- دليلٌ قاطعٌ فى إثباتِ النسبِ أو نَفيه.

- دليلٌ قاطعٌ عَلَى الجانِى فى حُضُورِه لمكَانِ الحادثِ أو مَسرحِ الجريمةِ.

- يمكنُ من خلالهَا التعرفَ عَلَى الجثثِ المجهولةِ.



كيفيةُ التعاملِ
مع البصمةِ الوراثيةِ

- لكى يمكنُ التعـامُل مَعَ البصمَةِ الوراثيَّـةِ كَدَليل جنَائىٍّ يجبُ رفع آثار من الكائناتِ الحيةِ من مَسرحِ الجرِيمةِ حتَّى يمكنَ التعَامل معهَا والآثار كثيرة منها :

الدَّم - اللعَابُ - الشعرُ - البولُ - العظامُ - الأظافرُ - أجزاءٌ من الجسَد - إفرازُ الأنفِ - السائلُ المهبَلى - المنىَ - خَلايا الجلدِ - اللحمُ - الأنسجَةُ.

أَوْ من الشخص نَفْسه المراد التحقُّق منه أو أشقَّائه أو أبنائه أو والديه فِى بعضِ الحالات.

وذلكَ بعد رفعها يتم تسجيلَهَا وتَصْويرَهَا فُوتُوغرافياً ، وبالفيديو إن أمكن ذَلك ، ورسمَهَا ، ورسم مَوقعهَا.

ويتمُّ إرسَالُهَا لمعَامل مصلَحة تحقيق الأدلة الجنَائية لحفْظهَا... ومضاهَاتهَا ، بمعرفة أطباءِ خبراء وفنَيين متخصِّصينَ لهذَا المَعمَلِ.

ويتم التعرُّفُ عليهَا بعد مُضَاهَاتها بالمشتَبهِ فيهِم.

- وننوه أن البصمةَ الوراثيةَ : يتطلبُ فَحصُهَا مبالغَ كبيرةً ...

لذا يتم استخدامُهَا حَالياً فِى الأَحْوالِ الضرورية ...

وندعُو اللهَ أن يجىءَ اليومُ الذى تكونُ فيه لكُلِّ مواطنٍ مصرىٍّ منذ



ولَادته بصمةٌ وراثيةٌ يتم حفظهَا بجانب بصمَات الأصَابع .. ليسهُلَ فى لحظةٍ التعرفُ عَلَى مرتكبى الجَرَائم أو الجُثَث المجهَولة.

دليلُ
الأسلحة النارية

- مَسْرحُ الجريمة لَهُ أهميةٌ بَالغةٌ لرجالِ البحث الجنَائى يجب الاهتمَامُ والعنايةُ به فهو تربةٌ خصبةٌ يرفع منه ضُباطُ ورجَالُ الأدلة الجنائيةِ كُلَّ الأدلَّةِ المترُوكَةِ لتساعدَهُم عَلَى مَعْرفةِ شَخْصيةِ الجانى وتحديده.

- لذَا كَانَ لزاماً عَلَى الأشخَاص الذين يصلُون أولاً لمكَانِ الحادث ترك كلَّ أثرٍ موجُود به كَمَا هو ومن الآثارِ الموجُودَة فى مَكَانِ الجريمةِ الأسْلحَة النَّاريَّة.

أهميةَ مكانَ
تواجُد الأسلحةِ النارية

- مكانُ تواجُدِ السِّلاح النَارى المعثُور عَليه من الأهميةِ البَالغَة

مقَارنةً بمكَانِ الجثةِ فـهو يحدِّدُ ويدللُ من أوَّلِ وهلَةٍ عَلَى أنَّ الجريمةَ قتلٌ أو انتحارٌ.

- كَمَا أن معرفةَ وضع السِّلاحِ بجوَارِ الجثَّةِ ...

ومكَانَ تَواجُد المظروفِ الفَارغِ بجوارِ الجثةِ أو بعيداً عنها..

ومسَار المَقذُوف ...

وعُمقِ المقْذُوفِ فِى الجسْمِ أو الحائطِ مثلاً ...

وعُمْقِ تَخَلُّله فِى جسْمِ القتيلِ أو فِى بَابٍ أو شبَّاكٍ ...

كُلّ ذلكَ يُوضِّحُ لرجال الأمن ، وبما لايدعُ أى مَجَال للشكِّ ـ بعد الفَحصِ الفَنِّى بمعْرفَةِ ضُبَّاطِ وخُبراءِ الأدلَّةِ الجنائيةِ ـ عَلَى أن الحادثَ قتلٌ أو انتحارٌ.

أهميةُ دليل الأسْلحَة النَّاريَة

- رفعُ البصَمَات من عَلَى السِّلاحِ سَواء كَانتْ بصْمَة أصَابعٍ أوْ كفّ وهذا خيرُ دليلٍ عَلَى هَويةِ الجانِى.

- رقَمُ السَّلاحِ حتَّى لو كَانَ مَطْمُوسًا بين هويةِ مَالكِه.

- هَذَا بالإضَافَة إلى تَوضيحِ نَوعيةِ الحادثِ كَمَا سَبَق إن كَانَ قتلاً أو إنتحارًا ونُعطى هُنَا مَثالاً لذلك ..

فَلو قَامَ شخصٌ (مثلاً) بالانتحَارِ :

(فمن الطَّبيعىُّ أن يمسكَ السَّلاحَ بيده اليُمنَى ... فلو صوَّبَ سلاحَهُ لقَلبه ... فيكونَ فتحةُ المقذُوفِ فى الدخُولِ فى جَانبهِ الأيمن ... وفَتْحَةُ الخُروجِ فى جَانبهِ الأيسَر)

ولو كَانَ غَيْرَ ذَلكَ فليعلَمْ البَاحثَ بديهياً :

(أن الحادثَ قَتلٌ حتَّى لو اصطنعَ القَاتلُ تمثيلةَ الانتحَار بأن وضَعَ مثلاً السَّلاحَ فى يَد المجنى عليه ليظْهَرَ للمَحقِّقِ : أنها جريمةُ انْتحَارٍ وليس فيها شَبهة جنائية للغيرَ)

- هَذَا وهُنَاكَ طُرقٌ فنيةٌ كثيرةٌ لرجَالِ وخُبراءِ الأسلحة بمصلَحَةِ

الأدلةِ الجنائيةِ لا دَاعى للدخُولِ فيهَا :

– فهم يفحَصُونَ بهَا بكل دقة : كافة الأسلحَةِ النَّاريةِ ، والآثارِ المرتبطةِ بالمقذُوفِ النَارى من كل الأوجه ...

كل ذلك بشرط أن :

(يُراعَى فيها عَلَى الفَورِ تَصْويرُهَا فُتوغرافياً بجانبِ المعَاينةِ الدقيقةِ مِن خلالِ وضعِ السِّلاحِ بجوارِ الجثة)

ثم يقُومُونَ بعد الفَحصِ بكتَابة تَقْرير فَنِّى يُقدم لجهاتِ التحقيقِ ليصبحَ دليلاً بالإدانةِ أو البراءةِ بجَوارِ كَافةِ الأَدلةِ الأُخرَى.